فولد بالحق ولذلك وصف بذكر المحكوم له والمحكوم عليه
انما رفع بشر ونصب في قوله ما هذا بشرا لان الا تنقض
النفي فلا يبقى لما المشبهة بليس شبه فلا يبقى له عمل
فان قلت لم قيل انا اليكم مرسلون اولا وانا اليكم
لمرسلون اخرا قلت لان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب
عن انكار وقوله ربنا يعلم جار مجرى القسم في التوكيد
وكذلك قولهم شهد الله وعلم الله وانما حسن منهم
هذا الجواب الوارد على طريق التوكيد والتحقيق مع قولهم
وما علينا الا البلاغ المبين اي الظاهر المكشوف
بالايات الشاهدة لصحته والا فلو قال المدعي والله اني
لصادق فيما ادعي ولم يحضر البينة كان قبيحا قالوا انا تطيرنا
بكم تشاءمنا بكم وذلك انهم كرهوا دينهم ونفرت
منه نفوسهم وعادة الجهال ان يتيمنوا بكل شيء
مالوا اليه واشتهوه واثروه وقبلته طباعهم ويتشاءموا
بما نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا
ببركة هذا وبشوم هذا كما حكى الله عن القبط وان
تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعن مشركي
مكة وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك وقيل
حبس عنهم القطر فقالوا ذلك وعن قتادة ان اصابنا
شيء

شيء كان من اجلكم قالوا طائركم معكم وقرئ طيركم
اي سبب شومكم معكم وهو كفرهم او اسباب شومكم
معكم وهي كفرهم ومعاصيهم وقرا الحسن اطيركم
اي تطيركم أئن ذكرتم بهمزة الاستفهام وحرف
الشرط وآين ذكرتم بالف بينهما بمعنى اتتطيرون ان
ذكرتم وقرئ أأن ذكرتم بهمزة الاستفهام وان الناصبة
بمعنى اتطيرتم لان ذكرتم وقرئ ان وأين بغير استفهام
بمعنى الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم
وقرئ اين ذكرتم على التخفيف اي شومكم معكم
حيث جرى ذكركم واذا شئم المكان بذكرهم كانوا
بحلولهم فيه اشأم بل انتم قوم مسرفون في العصيان ومن
ثم اتاكم الشوم لا من قبل رسل الله وتذكيرهم بل انتم
مسرفون في ضلالكم متمادون في غيكم حيث تتشاءمون
بمن يجب التبرك به من رسل الله رجل يسعى هو حبيب
بن اسرائيل النجار وكان ينحت الاصنام وهو ممن امن
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة كما
امن به تبع الاكبر وورقة بن نوفل وغيرهما ولم يؤمن
بنبي احد الا بعد ظهوره وقيل كان في غار يعبد الله فلما
بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه وقاول الكفرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)